التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بمتغير الجنس

أ. م. د. كنعان غضبان حبيب الشوهاني
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

الملخص:

هدفت الدراسة تعرف مدى التشابه والاختلاف في أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير الجنس .

تم إجراء هذه الدراسة على عينتين من طلبة المرحلة الإعدادية بعمر(16) سنة ومن كلا الجنسين، استخدمت الأولى للدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها (180) بواقع (90) طالب و(90) طالبة ، سحبوا من مدرستي، وقد استخدمت هذه العينة في إجراءات صدق وثبات أداة البحث، والثانية للدراسة الأساسية وبلغ عددها (400) بواقع (200) طالب و(200) طالبة ، سحبوا من (8) مدارس متوسطة في مدينة بغداد / الرصافة ، وقد استخدمت هذه العينة في إنجاز الدراسة الأساسية.

تم استخدام أداة بحث واحدة هي (أداة تحديد نمط التعبير الفني) والتي اعدها **(حمادي، 1998)** ، وهي مصممة لتحديد أنماط التعبير الفني في رسوم المرحلة الثانوية ، وقد تم استخدامها هنا في هذه الدراسة استنادا إلى ما أورده كل من (فكتور لونفليد) و (هربرت ريد) من كون هذه الأنماط (البصري–الحسي) بالإمكان ملاحظتهما من الطفولة فصاعدا، مما شجع الباحث على استخدامها في البحث الحالي بعد استخراج الصدق والثبات لها.

توصلت الدراسة الحالية إلى وجود نمطين متمايزين في رسوم الطلبة ، اذ كانت الفروق بين هذين النمطين ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) هما (النمط البصري) و(النمط الذاتي) كما ظهر نمطان مختلطان متمايزان عن بعضها هما (بصري تماما / ذاتي تماما) و(ذاتي تماما/بصري –ذاتي) لذلك رأى الباحث ان يدمج كل منها في اقرب الية فاصبح عدد الأنماط اثنين فقط هما بصري وذاتي كما لم تكن تكرارات الفروق في مجال الأنماط بين رسوم الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) مما يؤشر عدم تمايز هذين النمطين في هذا المجال ، كما تم حساب الخطأ المعياري للاقتران الرباعي والذي ظهر بانه اصغر من معامل الاقتران فهو ليس ذو دلالة معنوية مما يترتب عليه نفي وجود علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس .
وفي ضوء نتائج البحث الحالي تقدم الباحث بتوصيات مناسبة ومقترحات لإجراء دراسات أخرى تتناول جوانب تتعلق بهذه المرحلة المهمة يعتقد أنها تعزز من دور التربية الفنية .

الفصل الأول

أولا : مشكلة البحث:

ان الثورة العلمية والتكنولوجية التي واجهت العالم، والتغيرات السريعة والتطورات الهائلة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها، وأصبحت سمة مميزة من سمات العصر الحالي، لأنها فرضت وضعا جديدا على التربية يقضي بضرورة مراجعة أهدافها وبرامجها، وتنظيم مؤسساتها وأساليب عملها، ومن اجل تشخيص النواحي التي تتطلب التطور وإيجاد البدائل في طرائق وأساليب التدريس المستخدمة على وفق القواعد العلمية التي هي جزء من عملها وطبيعة أدائها .

لذلك تسعى التربية الحديثة إلى تحقيق نمو الفرد بشكل متوازن ومتكامل من جميع الجوانب، اذ لا يمكن إنجاز ذلك إلا من خلال المواد الدراسية المتكاملة (ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية التي تسعى لتكامل نمو الفرد نموا يتفق وقدراته الجسمية والعقلية والوجدانية والخلقية)(الحيلة ، 1998، ص34) ، وضمن هذا الاطار تبرز أهمية التربية الفنية كونها احد ميادين التربية (فمن خلالها يصحح السلوك ويستقيم)(البسيوني ، 1957، ص160) ، وفي هذا الاتجاه ظهرت مفاهيم جديدة في تدريس التربية الفنية وأساليبها تؤكد على مبدأ التنوع في "التعبير الفني" واعتبرت عملية تعليم الفن مستمرة في التغيير ولم تستند على منحى مستديم دائم،(ان ما ينبغي ان تحققه عملية التعليم ان تكون عملية تتكامل فيها الشخصية)(الحيلة ، 1957، ص148) ، وتحقق عندها خصوصية الفرد في الرؤية والتعبير الفني عن المشاعر والعواطف والانفعال في الفن.

يفضل في تدريس التربية الفنية في المرحلة الإعدادية ان تتاح الفرصة للطلبة في استخدام الأمثل لتفكيرهم وخيالهم للتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وإحساساتهم وعواطفهم بحرية وبضوابط تربوية ونفسية من اجل تحقيق أفكارهم من خلال تصوراتهم وتجاربهم والعناية باهتماماتهم، فعن طريق التجارب والتوجيه السليم من قبل القائم بعملية التعليم والمدرك لدوره والطبيعة الخاصة بطلابه تكتسب المهارات، اذ لا يمكن إهمال أهمية أنماط التعبير الفني في هذه الفترة الحرجة من نمو الطالب لا سيما ان التربية الفنية لم تعد وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، بل اصبح التعبير الفني أساسا لعملية التربية لأنه يتيح للطلبة مواقف تعليمية حقيقيةٍ، فيعبروا عن انفسهم وعن روئاهم الخاصة سواء كانت (ذاتية أو واقعية) بانطلاق وحرية (فهمي، 1974، ص 111) ، فضلا عن توفيرها منافذ للطلبة لتفريغ انفعالاتهم وتهذيب سلوكهم عن طريق ممارستهم للفنون في دروس التربية الفنية مما تسهم بقسط كبير في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم نشأة سليمة، و للتربية الفنية دور بارز في حياة الطلبة في المرحلة الإعدادية كونهم يمرون بمرحلة نمو صعبة تتمثل بالانتقال من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى المراهقة،(اذ يشهدون فيها نموا شاملا جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، فضلا عن نمو مفهوم الذات الذي يعد من اهم صفات هذه المرحلة من وجهة النظر النفسية)(خليل ، 1983، ص291) ، وهنالك العديد من المشكلات في برامج مادة التربية الفنية في المدارس الإعدادية ، ويعود

السبب في جانب كبير منها إلى ندرة الدراسات في فنون المراهقة قياسا بفنون الأطفال في البيئة العراقية اذ ان هناك مشاكل كثيرة ومؤثرة في ميدان التربوي، وما اكثر ما يتعرض من المراهقين إلى الإهمال باطراد، اذ تفتقر هذه المرحلة من النمو إلى البحوث والدراسات الشخصية المتعلقة بالتعبير الفني (الركابي، 2001،ص4) ، وهذا يؤكد انه على الرغم من تقدم حركة البحث العلمي في التربية فقد وجد ان تقدم البحوث لم يكن منتظما اذ استأثرت الدراسات التي تناولت التعبير الفني عند الأطفال باهتمام واسع مقارنة بمرحلة المراهقة، ومما يسهم في ذلك أيضا هو قلة هذه البحوث التي تناولت هذا الموضوع في متغير الجنس تحديدا وإهمال الجانب الوجداني أو التعبير الفني على الرغم من أهمية ، ويُعد اختلاف أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية احد هذه المشكلات التي تواجه القائمين على تدريس التربية الفنية والتي تظهر بجلاء في اطار عملية تقويم رسوم طلبة هذه المرحلة مما يحتم دراسة هذه الأنماط دراسة عملية من اجل الكشف عن طبيعة كل منها لاستثمارها في تحقيق تدريس مادة التربية الفنية في هذه المرحلة، فضلا عن معرفة علاقة متغير الجنس على ذلك .

ثانياً : أهمية البحث:

تهدف التربية وفقا لمفهومها المعاصر إلى إعداد أفراد مبادرين ومبتكرين ومكتشفين وقادرين على الأبداع وإنتاج أشياء جديدة ،كما تعمل على تحقيق فردية المواطن وجماعتيه وذلك بالتفاعل بينه وبين بيئته، ومساعدته على احتواء التطورات التي تطرأ في المجالات المختلفة (الحارثي، 1999، ص4) ،أي اصبح منظورها العمل على تنمية المتعلم بما يتساوق ومتطلبات الواقع المتغير. كما وتحوي التربية قدرا من الشمول والتكامل والاتزان بين المتغيرات وبما يكفل بقاءها كعامل من العوامل التي تؤشر عملية التطور.

كما شهد العالم في مطلع الألفية الثالثة تطورات هائلة وسريعة أثرت في جميع مناحي الحياة مما حتم على جميع المجتمعات باختلاف نظمها ، ودرجة تطورها الاهتمام بالإنسان اكثر من ذي قبل فأخذت بدراسة كل ما يتعلق به من اجل توفير كل المستلزمات لتنشئته نشأة سليمة من خلال التربية وبذلك أحدثت ثورة حقيقية شاملة في جميع عناصر العملية التربوية ، فقد اتجهت المجتمعات إلى الإفادة من كل إنجاز علمي يمكن ان ينفع التربية في تحقيق كفايتها بعد دراسة وتجريب ،(وبهذه الطريقة أدخلت الكثير من الإنجازات العلمية إلى ميدان التربية ويتجلى ذلك بثورة هي تحليل العمل وتحليل النظم وبحوث العمليات)(tyler,l.e.&walsh,1979,p:111-112)، والتربية الفنية بوصفها جزء من التربية مرت خلال القرن الماضي بتطورات جذرية وشاملة تجلت أهميتها في مراحل التعليم المختلفة (ومنها المرحلة الإعدادية) مما اسهم في تحقيق رسالة التربية بمفهومها

الشامل في العصر الحديث وذلك من خلال دورها المميز في تنمية الذوق وتهذيب من خلال الفنون لتسهم في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم بشكل سليم .

كما ان في هذه المرحلة تأخذ ميول الطلبة التي ظهرت في المرحلتين السابقتين (الابتدائية والمتوسطة) تتجلى للقائم بعملية التربية الفنية أنماط التعبير الفني فالبصريون مثلا يميلون في تعبيرهم إلى إظهار النسب الخارجية للأشياء وتوضيح المظاهر السطحية وبيان الأثر الواقعي للظلال والألوان وإظهار القريب والبعيد،إما النوع الحسي (الذاتي) فلا يتغير بالمرئيات ويعبر أصحابه عن شعورهم الداخلي نحو الأشياء التي يحسون بها بصفات أخرى غير صفاتها المرئية وتأخذ مظاهر معمارية أو تجريدية أو زخرفية (مليكة ، 1986،ص41)، إضافة إلى ما يظهره تعبيرات خاصة ،ان يتوجب على القائم بعملية تدريس التربية الفنية ان يفهم طلبته وأنماطهم في التعبير الفني ليكون قادرا على اخذ دوره وتقويم نتائج الطلبة الفنية ومساعد كل فرد على تنمية تعبيره الفني الخاص به، اذ تتجلى هذه الأهمية في ندرة الدراسات التي تناولت هذه المرحلة، فضلا عن كونها تقع في صلب واحد من اكثر المشكلات التي تواجه القائمين على التربية الفنية التي تتمثل في اختلاف الطلبة في تعبيرهم عن الموضوع الواحد و لاسيما حينما يتطلب الأمر تقويم تلك الرسوم، لذلك تكتسب أية دراسة علمية تتناول أنماط التعبير الفني أهمية كبيرة لما ستلقيه من أضواء على هذا المجال تساعد القائمين عليها. وفضلا عن ذلك ما ستبرزه من مفاهيم وإضافات معرفية في ميدان تحليل الرسوم عامة ورسوم المراهقين خاصة .

اختار الباحث مرحلة الإعدادية (الرابع أعدادي) لأنها تعد من اهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته فقد أكدت معظم الدراسات النفسية والتربوية على أهمية كبيرة سنوات المراهقة من العمر وتأثيرها على الحياة للفرد المقبلة لكونها ذات أهمية في تجديد الملامح الأساسية للشخصية مستقبلا، فضلا عن إمكانية إغناء العاملين في وزارة التربية لوضع خطط ومناهج لمادة التربية الفنية في المرحلة الثانوية (المتوسطة ، الإعدادية) تراعي ميول وإمكانيات الطلبة ، كما ويعد هذا البحث واحدة من الروافد التي تحقق أهداف التربية الفنية والتي تؤكد على أهمية دراسة الفن ووسائله التي تساعد على التعبير الفني.

وفضلا عن ذلك فانه هذا البحث يمكن الاستفادة منه وبخاصة للذين يحاولون معرفة أنماط التعبير الفني للطلبة في هذه المرحلة، وبالشكل الملائم والمفيد لتطوير التعبير الفني وأساليب التقويم لمادة التربية الفنية . وهو يسلط الضوء على أهمية الفن كونه وسيلة لربط المواد مع بعضها مثل (الرسم ، الموسيقى ، المسرح) وهي جديرة بان تكون نقاط الربط بين المواد الدراسية مع بعضها كالرسم في مادة (الجغرافية ، الرياضيات ، العلوم وغيرها) ذلك ان مادة الفن ذاتها تعد القاسم المشترك والرابط بين المواد المختلفة .

ثالثا : أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى :

1. أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية.
2. الاختلاف في أنماط التعبير الفني تبعا لمتغير الجنس.
3. علاقة أنماط التعبير الفني بمتغير الجنس.

رابعاً : حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:

1. أنماط التعبير الفني .

2. .طلبة المرحلة الإعدادية (الرابع علمي ، أدبي) في محافظة بغداد / الرصافة

3.العام الدراسي (2016 – 2017).

تحديد المصطلحات :

1. **أنماط التعبير الفني:**

- **عرفته (الحاتمي ، 2006) على انه :** ((كل ما يرسمه الفنان أو الطفل أو غيره ويعكس من خلاله حقيقة ما يدور في نفسه من المشاعر ، والأحاسيس ، والانفعال والأفكار ، بأية وسائط مادية منها خامات والوان وخطوط على أي سطح ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد))(الحاتمي، 2006،ص252).
- **وعرفه (البياتي ، 2011) على انه :** ((مجموعة الصفات التي تميز العمل الفني من حيث التنفيذ (رسمة) بشكل واقعي مثلما موجود في الحقيقية أو بشكل غير واقعي (ليس مثلما موجود في حقيقته) وإنما تم تحريفه أو تشويهة كليا أو جزئيا (البياتي، 2011 ، ص43).

التعريف الإجرائي :{ هي وسيلة مرئية (الكتابة – الرسم – لغة الإشارات) أو لفظية (اللغة، الكلام ، الموسيقية) وتكون بشكل حقيقي واقعي،أو من وحي الخيال،أو بتأثير الفعل الباطن، يستخدمه طلبة الصف الرابع الإعدادي للتنفيس عما يدور بداخلهم من انفعالات وأحاسيس تظهر من خلال رسوماتهم على الورق تبين سلوكياتهم الإيجابية والسلبية وجنس الطلبة من ذكر أو أنثى}.

2. **الجنس : عرفه الباحث إجرائيا على انه :** ((مجموعة الطلبة من ذكور وإناث مجتمع البحث وعينته، خضعت رسوماتهم لعملية تحديد أنماط تعبيراتهم الفنية (بصرية كانت ام حسية)).
3. **النمط البصري (الواقعي) : التعريف الإجرائي : انه :** ((النمط الذي تكون فيه عناصر الموضوع جميعها أو اغلبها مرسومة بشكل واقعي حقيقي دون تحريف أو تشويه)).
4. **النمط الحسي (الذاتي) : التعريف الإجرائي كونه :** ((النمط الذي تكون فيه عناصر الموضوع جميعها أو اغلبها مرسومة بشكل غير واقعي أو حقيقي أي بمعنى جرى عليها التجريف أو التشويه)).

الفصل الثاني

الاطار النظري:

1. **التعبير الفني:** يبقى أداة التعبير عن المشاعر والأفكار والمعتقدات والذي يتفاعل مع المجتمع والبيئة وفي العادات والتقاليد، وبعكس أثار التطورات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات .

(يعد التعبير غريزة فطرية عند كل البشر يظهر إلى حيز الوجود من خلال الذات الإنسانة وترتبط بالانفعالات التي تظهر من خلال حركات الوجه والجسم)(عبد الحميد ، 2001،ص164) ، ومن خلال التعبير بالرسم بالذي يعد مقياسا للنمو والتطور في الجوانب العقلية يظهر الترابط بين الفكر والبصر واليد ففيه يفصح الفرد عن الحالة الانفعالية التي يمر بها إزاء الوسط الذي يعيش فيه محققا له نوعا من التكييف والتفاعل والانسجام مع وسطه لذلك فالتعبير الفني ينمي الحواس ويساعد على الإدراك الصحيح للأشياء، وينمي الجانب العاطفي، فالرسم لم يعد مجرد نقل الصورة العالم الحقيقي بل اصبح اكثر تمثيلاً يهدف إلى إعادة تكوين التجربة الحسية المستسقاة من التأمل الدقيق للعالم المادي وتعبيرا عما في ذات الإنسان من أسرار وتجارب.(فالتعبير البصري يكمن في أي موضوع أو واقعة إدراكية، وتظهر بوصفها قوة دينامية نشطة تدركها العين على نحو مباشر لأنها تتجلى من خلال خصائص أولية فالشكل واللون والحركة) (Arnaheim,r,1966,p:51) ، والتعبير هو الإسفار الخارجي عن المشاعر الداخلية، وهو محصلة تفاعل الفكرة سواء كانت موضوعية ام روحية ام وصوفية أو كونيه ، مع روحية المادة الأزلية ينصهر في بودقه واحدة بتفاعل دينامي وصولا لعملية التعبير،(فلا تعبير دون فكرة أو دون رؤية ناشطة في استنطاق الخامات ولا تعير إلا بتفاعل ذلك كله من مكونات العمل الفني)(الحاتمي، 2006،ص252).

لذا تعد رسوم طلبة المرحلة الإعدادية المجهر الذي يظهره خصوصية المراهقة وما يدور بداخله، اذ توجه رسومهم المدرس فيقيم توجيههم الفني والتربوي والنفسي على وفق حقائق علمية ملموسة ولكلا الجنسين .

مراحل التعبير الفني :

1. **تصنيف فكتور لونفيلد (1957):** يعد من التصانيف المهمة في اغلب الدراسات والبحوث في هذا المجال تبدأ من مرحلة تخطيط الأطفال من (2) سنتان والى مرحلة المراهقة (18) ثماني عشر سنة والتي يظهر فيها اتجاه الطالب الفني اذ يمكن التمييز بين طلبة الاتجاه البصري والاتجاه الذاتي مصحوبة بظهور تحولات وتغيرات التي تصيب الطلبة المراهقين في مختلف النواحي العقلية والانفعالية والجسمية والاجتماعية .

(فالاتجاه البصري يتميز باعتماد الطالب على الحقائق البصرية عند التعبير، فاذا رسم منظر طبيعيا مثلا يراعي النسب بين الأشياء، والمنظور، واستخدام الألوان الموضوعية.

أما الاتجاه الذاتي فيتميز باعتماد الطالب على نظرته الشخصية وانفعالاته، فعند رسمه للمنظر الطبيعي يظهر نسب الأشياء كما تتراءى له ، فقد يوضح البعيد منها كبيرا في حجمه بينما القريب صغير، ويظهر السماء بلون احمر أو اصفر لأنه يرى في ذلك متعة الشخصية أو انفعالا ذاتيا يود التحدث عنه). (**الحاتمي، 2006،ص262**).

2. **تصنيف هربرت ريد (1954):** تمت الإشارة إلى مرحلتين ترتبطان بسنوات المراهقة هي (12–16) سنة اذ يصبح المتعلم قليل الاندفاع للعمل الفني كما انه يكون بطيئا. في المرحلة الأولى ، أما المرحلة الثانية فهي الانتعاش الفني، اذ ينشط المتعلم في الرسم ابتداء من سن الخامسة عشر (وفيها يصبح للرسم قصة ويظهر التمايز بين الجنسين وتميل البنات إلى إكمال في الخط أو الشكل. أما البنين فيميلون إلى الرسم من حيث كونه متنفسا تكنيكيا). (**ريد ، 1986،ص214–216**).

دراسات سابقة :

لم يعثر الباحث على دراسة أجنبية أو عربية تتناول موضوع البحث الحالي مباشرة (في متغير الجنس تحديدا وكما أشار الباحث في مشكلة البحث الحالي . بيد ان هناك دراسة واحدة فقط وهي دراسة **(حمادي عبد الله1998)** ، والتي لم يتم الإفادة منها في أي مجال سوى الاستعانة بالأداة التي بناها (حمادي) لتحديد نمط التعبير الفني لذلك اكتفى الباحث بالإشارة اليها.

الفصل الثالث

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من (20) عشرون إعدادية وثانوية في مدينة* بغداد وكما موضح في الجدول (1) وهذه المدارس للبنين والبنات.

* أخذت هذه الأعداد من مديريات تربية بغداد / قسم الإحصاء بتاريخ 2016/10/24.

جدول (1) يبين أسماء المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة بغداد للعام الدراسي (2016/2015)

ت	اسم المدرسة	ت	اسم المدرسة
1	ثانوية الصفا للبنين	11	ثانوية التراث العربي للبنات
2	ثانوية النضال للبنين	12	ثانوية حنين للبنات
3	ثانوية الشهيد محمد الباقر للبنين	13	ثانوية الخليج العربي للبنات
4	ثانوية العراق للبنين	14	ثانوية الحوراء للبنات
5	ثانوية الصراط للبنين	15	ثانوية الوثبة للبنات
6	ثانوية الكرخ للبنين	16	ثانوية التأخي للبنات
7	ثانوية كندا للبنين	17	ثانوية ام عمارة للبنات
8	ثانوية مصطفى للبنين	18	ثانوية النعمان للبنات
9	ثانوية عمر المختار للبنين	19	ثانوية ام المؤمنين للبنات
10	ثانوية قتيبة للبنين	20	ثانوية الحكمة للبنات

عينة البحث :

تم سحب عينتي البحث بصورة عشوائية بسيطة من طلبة الصفوف الرابعة ومن كلا الجنسين وبعمر (16-17)، استخدمت الأولى كعينة استطلاعية واستخدمت الثانية عينة للدراسة الأساسية وهي كلاتي :

1. **عينة البحث الاستطلاعية :** بلغ عددها (180) طالب وطالبة من الصف الرابع الإعدادي بواقع(90) طالب، و(90) طالبة ، تم سحبهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك لغرض تحديد موضوع الرسم الواحد وفضلا عن إجراءات استخراج الصدق والثبات للأداة.
2. **عينة البحث الأساسية :** بلغ عددهم (420) طالب وطالبة من الصف الرابع الإعدادي من عمر (16) سنة بواقع (210) طالب ، (210) طالبة ، تم سحبهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مدارس بغداد، وقد استبعدوا (20) عشرون طالب وطالبة لتكرار غياباتهم أثناء فترة التطبيق، فبلغ عدد أفراد العينة الأساسية (400) طالب وطالبة بواقع (200) طالب ، (200) طالبة وكما مبين في الجدول (2).

جدول (2) عينة الدراسة الاستطلاعية والأساسية بموجب متغيرات الجنس والعدد

الجنس والعدد / طبيعة العينة	الجنس		المجموع
	إناث	ذكور	
عينة استطلاعية	90	90	180
عينة البحث الأساسية	200	200	400

الدراسة الاستطلاعية : ان الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو للتأكد من صدق الأداة وثباتها، فضلا عن التعرف على الموضوع الذي يفضله طلبة هذه المرحلة في الرسم من بين ثلاث

موضوعات تم اختيارها بعد عرضها على مجموعة من الأساتذة الخبراء في التربية الفنية وعلم النفس الطفولة والمراهقة وما أوردته عدد من أدبيات الاختصاص والخبرة الشخصية والتي أظهرت بعد تصنيفها حسب الموضوع ان موضوع (سفرة مدرسية) استأثرت بالترتيب الأول، وجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3) موضوعات الرسم

ت	الموضوع	ذكور	إناث	المجموع
1.	مدرسين	3	9	12
2.	لعبة كرة القدم	14	–	14
3.	الريف	9	8	17
4.	العيد	12	11	23
5.	عطلة ربيعية	11	15	26
6.	حرب	12	1	13
7.	سوق	9	12	21
8.	سفرة مدرسية	12	21	33
9.	بيتي	8	13	21
المجموع		90	90	180

وفضلا عن ذلك فقد تم استخراج صدق وثبات أداة البحث (وهو أنماط التعبير الفني) ومن ثم خضعت الرسوم التي حصل موضوعاتها على اعلى تكرار (سفرة مدرسية) للتحليل، للتعرف على صلاحية الأداة وتحديد أنماط طلبة المرحلة الإعدادية كون الأداة مصممة أصلا لطلبة الثانوية.

أداة البحث : قام الباحث بتبني أداة (حمادي ، 1998) وذلك لأنها صممت في بيئة عراقية ولطلبة المرحلة الثانوية، وقد تألفت من (18) فقرة وبـ(5) بدائل أعطيت الدرجات (0، 1، 2، 3، 4) على التوالي وتغطي الأداة بمجموع فقراتها (9) مفاهيم أساسية وهي (النسب، المنظور، وحدة الموضوع، الظل والضوء، التجسيم ، التحريف أو التشويه ، التفاصيل، الحركة ، التلوين) وهذه المفاهيم، تميز النمط البصري الواقعي عن النمط الذاتي الحسي.

استخدمت هذه الأداة استنادا إلى ما ورده عند كل من (هربرت ريد و فكتور لونفليد) من كون هذه الأنماط (البصري – الحسي) بالإمكان ملاحظتها من الطفولة المتأخرة فصاعدا، مما شجع الباحث على تبنيها واستخدامها في دراسته الحالية بعد استخراج الصدق والثبات كما موضح ذلك في ملحق (2).

صدق الأداة :

تم حساب الصدق الذاتي الذي يقوم على (الجذر التربيعي) لمعامل الثبات، الذي تراوح بين (0,9022) و (0,8637) وهذه المعاملات جميعا ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى (0,05) مما يظهر صدق الأداة بوضوح والصدق الذاتي ، (السيد ، 1979،ص553).

ثبات الأداة : تم استخراجه كالاتي:

1. الثبات بإعادة التحليل : قام الباحث بتحليل (18) رسماً من العينة الاستطلاعية على وفق مجالات أداة تحديد الأنماط،ثم أعاد تحليل بعد مرور (30) يوما على نفس العينة وبعد حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة (scoot) وجد انه يساوي (0,676) وتم استخدام معادلة (light) اذ بلغت قيمة (z) المحسوبة (3,318) وهي ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى (0,05) عند درجة حرية (16) ويعد هذا الثبات جيدة. **(الراوي، 2000،ص456).**
2. الثبات بين المحللين : هو التوصل بين المحللين* كلا على انفراد إلى نتائج متطابقة تقريباً،عند تحليلهم لنفس المحتوى وضمن نفس المجالات واتباع نفس مسار التحليل، اذا استعان الباحث بمحللين لرسوم الطلبة وتم حساب معامل الاتفاق وحساب درجة (z) المحسوبة حسب معادلة (light) كانت ذات دلالة إحصائية معنوية بمستوى (0,05) عند درجة حرية (16) وبعد هذا الثبات جيدا ويعول عليه. كما موضوع في الجدول رقم (4).

جدول (4) معامل الاتفاق ودرجة (z) المحسوبة والجدولية والدلالة بين الباحث المحللين

ت	الثبات بين	نسبة الاتفاق	درجة (z) المحسوبة	درجة (z)الجدولية ودرجة حرية(16)	الدلالة بمستوى(0,05)
.1	الباحث بوقتين مختلفين	0,676	3,318	1,761	دالة
.2	الباحث والمحلل الأول	0,813	3,241	1,761	دالة
.3	الباحث والمحلل الثاني	0,793	3,265	1,761	دالة
.4	المحللين	0,787	3,383	1,761	دالة

تطبيق الأداة : تم تطبيق أداة البحث على العينة الأساسية البالغة (400) طالب وطالبة في الصف الرابع أعدادي وقد تم الاتي :

1. تم توزيع أوراق الرسم مع عُلب الألوان باستيل لغرض الرسم والتلوين .
2. تم ترتيب جلوس طلبة عينة البحث ،بطريقة حجب الرؤية عن بعضهم البعض.
3. توجيه الطلبة لرسم موضوع (سفرة مدرسية).

* – علي عبد الكريم عبد الرضا في قسم التربية وعلم النفس / كلية التربية / جامعة كربلاء.
– عصام الهاشمي / قسم النشاطات الفنية / رئاسة جامعة بغداد .

4. توضيح التعليمات الخاصة بالرسم والتلوين وبحدود الموضوع أعلاه مع حث الطلبة على أداء واجبهم بدقة
5. إعطاء الوقت اللازم للرسم والتلوين.

الوسائل الإحصائية: استخدمت الوسائل الإحصائية الأتية : (معادلة (scoot) لحساب مستوى الاتفاق، معادلة (light) لحساب معاملات البنات وقيمة (z)، معادلة الصدق الذاتي في حساب صدق الأداة، اختيار (كا)^2 لحساب الفروق بين التكرارات، معادلة الاقتران الرباعي لحساب علاقة أنماط التعبير الفني بمتغير الجنس، معادلة الخطأ المعياري للاقتران الرباعي لحساب الدلالة المعنوية لمعامل الرباعي).

الفصل الرابع

نتائج البحث : وقد ظهر الاتي :

1. ظهور نمطات رئيسيات في رسوم طلبة الصف الرابع الإعدادي متمايزات عن بعضهما هما النمط البصري (الواقعي) وتكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو اغلبها مرسومة بشكل واقعي دون تحريف أو تشويه . النمط الذاتي (الحسي) وتكون فيه وحدات الموضوع جميعها أو اغلبها مرسومة بشكل غير واقعي بحيث جرى تحريفها أو تشويها جميعها أو اغلبها كما في الجدول (5)، كما ظهر نمطان مختلطان في رسوم طلبة الصف الرابع متمايزان عن بعضهما هما (بصري تماما / ذاتي تماما) و(ذاتي تماما / بصري – ذاتي) لذلك رأى الباحث ان يدمج كل منها فيصبح عدد الأنماط اثنين فقط هما بصري وذاتي، وهذا ما يخص الهدف الأول والجدول (6) يوضح ذلك .
2. ظهر الاختلاف في أنماط التعبير تبعا لمتغير الجنس ؛ لم تكن تكرارات الفروق في مجال الأنماط بين رسوم الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) مما يؤشر عدم تمايز هذين النمطين في هذا المجال وهذا ما يخص الهدف الثاني والجدول رقم(7) يوضح ذلك .
3. فيما يخص الهدف الثالث لم تظهر علاقة ارتباطية بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس وذلك بعد احتساب معامل الاقتران الرباعي و التي تعتمد على قسمة فرق الخلايا المتشابهة على حاصل جمع الخلايا المتشابهة وبذلك تحصل قيمة معامل الاقتران الرباعي والتي بلغت (0,3316) كما تم حساب الخطأ المعياري للاقتران الرباعي والذي بلغ (0,2774) وهي نسبة اصغر من معامل الاقتران الرباعي فهو ليس ذو دلالة إحصائية معنوية وبذلك لا تظهر علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس .

جدول رقم(5) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وحسب متغير الجنس

التكرار والنسبة	التكرارات	النسبة	نوع النمط

الأنماط	ذكور	إناث	مجموع		
بصري تماما	44	42	86	21,8	رئيسي
بصري – ذاتي	51	40	91	22,67	مختلط
ذاتي – بصري	49	53	102	25,3	مختلط
ذاتي تماما	56	65	121	30,23	رئيسي
المجموع	200	200	400	100	

جدول رقم(6) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتمايز

الدلالة / الأنماط	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	دالة عند مستوى (0,05)
بصري تماما / ذاتي تماما	5,723	3,91	دال
بصري تماما/ بصري – ذاتي	1,214	3,91	غير دال
بصري تماما / ذاتي – بصري	1,682	3,91	غير دال
ذاتي تماما / بصري – ذاتي	4,319	3,91	دال
ذاتي تماما / ذاتي – بصري	2,112	3,91	غير دال
بصري – ذاتي / ذاتي – بصري	1,343	3,91	غير دال

جدول رقم(7) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وحسب الجنس ومستوى التمايز

الدلالة / الأنماط	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	دالة عند مستوى (0,05)
ذكور بصري تماما / إناث بصري تماما	0,397	3,91	غير دال
ذكور بصري–ذاتي / إناث بصري – ذاتي	2,254	3,91	غير دال
ذكور ذاتي –بصري/ إناث ذاتي– بصري	0,819	3,91	غير دال
ذكور ذاتي تماما / إناث ذاتي تماما	1,743	3,91	غير دال

جدول رقم(8) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية بعد الدمج

التكرار النسبة / الأنماط	التكرار	النسبة المئوية
بصري	177	44,25
ذاتي	223	55,75
المجموع	400	100

جدول رقم(9) أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية بعد الدمج ومستوى التمايز

نمطان	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	دالة عند مستوى (0,05)
بصري / ذاتي	4,97	3,91	دالة

جدول (10) الفروق في أنماط التعبير الفني تبعا لمتغير الجنس

التكرار/ الأنماط	ذكور	إناث	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	دالة عند مستوى

					(0,05)
النمط البصري	87	79	0,653	3,91	غير دالة
النمط الذاتي	113	121	0,581	3,91	غير دالة
المجموع	200	200			

تفسير النتائج :

يلاحظ ان أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية ما هي إلا نمطين كما في الجداول (7،6،5) احدهما النمط البصري (الواقعي) والأخر النمط الذاتي (الحسي) وقد تساوقت هذه النتيجة مع ما يرد في أدبيات التربية الفنية وبخاصة مع أراء وكتابات (فكتور لونفليد) و(هربرت ريد) عن أنماط الرسوم وتقسيمها، فنلاحظ ارتفاع نسبة ذوي النمط الذاتي وهذا امر طبيعي لأنه المراهق في هذه المرحلة يبدا بادراك حقيقة الأشياء في الرسم ويبدا برسمها اقرب إلى حقيقتها . أما النمطان الأخران المختلطان فقد تم دمجهما بالنمطين الرئيسيين لعدم تمايزهما، وبذلك أصبحت نمطين فقط (البصري والذاتي) وقد تمايز احدهما عن الأخر بعد الدمج بشكل كبير كما في الجدولين (8) و(9)، أما عن الاختلافات بين الذكور والإناث في الأنماط فقد اتضح من الدراسة ان الفروق بينهما لم تكن كبيرة كما يشير اليها الجدول (10) اذ لم تبلغ الاختلافات في الأنماط تبعا لمتغير الجنس مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) وقد جاءت هذه النتيجة مشابهة لما يرد في أدبيات الاختصاص في هذا المجال .

كما أسفرت النتائج عن عدم ظهور علاقة بين أنماط التعبير الفني ومتغير الجنس عند مستوى دلالة إحصائية معنوية (0,05) وباستخدام معادلة (كا^2) كما موضح في جدول (7) وهذه النتيجة جاءت منسجمة مع عدم بلوغ الفروق بين أنماط التعبير الفني بعد الدمج ومتغير الجنس عند مستوى دلالة إحصائية (0,05) وباستخدام معادلة (كا^2) كما موضح في جدول (10) .

التوصيات : يوصي الباحث بالاتي :

1. تفعيل موضوع أنماط التعبير الفني في المدارس المتوسط والإعدادية من خلال فتح دورات لمدرسي ومدرسات التربية الفنية .
2. توحيد مناهج التربية الفنية في المدارس المتوسطة والإعدادية لعدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية لرسومات طلبة هذه المراحل .

المقترحات :

1. أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بسلوك التمرد.
2. أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بسلوك الخجل.

ثبت المصادر :

1. البسيوني ، محمود(1957) : الفن والتربية ، ط2، دار المعارف ، مصر .

2. البياتي ، علي عبد الكريم(2011): أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة الدراسة المتوسطة وعلاقتها بموقع الضبط ، مجلة الباحث ، كلية التربية / جامعة كربلاء ، العدد الأول ، لسنة 2011، كربلاء.
3. الحاتمي ، الاء علي عبود 2006: معجم المصطلحات والإعلام ، ط1،ج2، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان.
4. الحارثي، إبراهيم بن حمد مسلم (1999): تعليم التفكير ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر السعودية،2000.
5. الحلية ، محمد محمود (1998) : التربية الفنية وأساليب تدريس ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
6. حمادي ، عاد محمود(1998): أنماط التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الثانوية وعلاقاتها ببعض سمات تكيفهم الشخصي، مجلة الفتح / كلية المعلمين/جامعة ديالى.
7. ------،---- ورعد عزيز(2000): دراسة موازنة في الخبرة العصابية ومجالاتها بين ذوي النمط البصري والنمط الذاتي في التعبير في المرحلة الثانوية، مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية / العدد 25/ لسنة 2000/ بغداد.
8. خليل ، ميخائيل معوض(1983): سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة،(د–ن) القاهرة .
9. الراوي ، خاشع محمود(2000): المدخل إلى الإحصاء ، ط2، جامعة الموصل ، وزارة التعليم العالي ، العراق.
10. الركابي ، عزيز مزعل(2001): التعبير الفني في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية بين بيئتي الريف والحضر في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، العراق.
11. ريد ، هربرت(1986): معنى الفن ، تر: سامي خشبة ، ط2، دار الشؤون الثقافية ، القاهرة
12. السيد ، فؤاد البهي(1979): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ،ط3 ، دار الفكر العربي،دار التأليف، القاهرة.
13. عبد الحميد ، شاكر(2001): التفضيل الجمالي ، مكتبة عالم المعرفة ، الكويت .
14. فهمي ، مصطفى(1974): سيكولوجية الطفولة والمراهقة ،(د.ن) ، السعودية .
15. مليكة ، كامل كوركيس(1968): دراسة الشخصية عن طريقة الرسم ، ط3، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
16. وزارة التربية 1981: نظام المدارس الثانوية ، رقم (2) لسنة 1977، المعدل ، مطبعة وزارة التربية/بغداد
17. Arnheim,R(1966). The gestalt the eory of expression in ; R.Arnhem : to ward Apsychology of Art, Berkeley univ of california.
18. Tyler,l.e.& walsh, w.b.(1979)tests and measurement , 3rd ed, new jersey: Englewood diffs. Prentice-hall, inc.

ملحق (1) أداة تحديد النمط في رسوم طلبة المرحلة الثانوية

ت	فقرات الأداة	تظهر في جميعها	تظهر في اغلبها	متساوية من حيث العدد	تظهر في بعضها	لا تظهر في جميعها
1.	الأشكال الأدمية مرسومة بنسب موضوعية					
2.	الأشكال الأخرى (غير الأدمية) مرسومة موضوعية					

.3	الأشكال الأدمية ملونة بموضوعية					
.4	الأشكال الأخرى (غير الأدمية) ملونة بموضوعية					
.5	الأشكال الآدمية خالية من التحرفيات (التشويهات)					
.6	الأشكال الأخرى المرسومة خالية من التحرفيات (التشويهات)					
.7	الأشكال الأدمية مرسومة بثلاث أبعاد مجسمة					
.8	الأشكال الأخرى المرسومة بثلاث أبعاد مجسمة					
.9	إظهار المنظور(القرب والبعد) في الأشكال الآدمية بموضوعية					
.10	إظهار المنظور(القرب والبعد) في الأشكال الأخرى بموضوعية					
.11	إظهار النور والظل في الأشكال الآدمية					
.12	إظهار النور والظل في الأشكال الأخرى					
.13	إظهار التفاصيل الأساسية في الأشكال الآدمية					
.14	إظهار التفاصيل الأساسية في الأشكال الأخرى					
.15	إظهار الحركة في الأشكال الأدمية المرسومة					
.16	إظهار الحركة في الأشكال الأخرى					
.17	الأشكال الأدمية المرسومة ذات علاقة وثيقة بالموضوع					
.18	الأشكال الأخرى المرسومة ذات علاقة وثيقة بالموضوع					
.19	أخرى					

Art expression in paintings of preparatory school student and it relation with the sexual variable

Abstract:

The research aimed in identifying the styles of art expression in paintings of preparatory school students with the similarity and difference in the art expression according to sexual variable.

This search was done on the two samples of students of the prepare ory-school from(16) age from both sexes the first sample was used for the

exploratory research . there were (180) students, (90) boys and (90) girls, who were taken from two schools, also this sample was used in the proving and affixing the research tool . the students of the second research were (400) students in the range of (200) boys and (200) girl, who were taken from(8) preparatory – school in Baghdad/ AL-resift.

Only one tool was used in this research, this tools is (selection tool for style art- expression), which has done by (homady,1998). Also it was designed to limit the styles of art – expression in the pointing of secondary stage, which it was used here in this research according to what (victor Linfield) and (Herbert Reid) con clued that these styles visual-sensory which could be seen from overdue childhood on ward; of what encouraged the research of use it in this research of tar becoming sure it is true.

The current research researched to finding of two distant styles in the in paintings of the students of preparatory – school (16) years – these difference between these two styles were he a statistic sign at level (0,05) which were (visual style) and (subjective) also two mixed distinct styles showed from each other which are completely visual / completely subjective, and completely subjective/ visual- subjective there fore the research saw to combine each one the closest point to it so it became only two visual and subjective. Also there is no repetitions of difference between the style of the painting of the boys and girls is with statistic indication at level (0,05) which is proving that the two styles are not distinct in this scope. Also the normative wrong was calculated for quadruple connection which shows that it is smaller then connection element art – which is not a meaning sing which arranged no finding of relation between the styles of art – expression and sexual variable .

In the light or results of this research the research introduced suitable recommend nations and suggestion to do another research concerning field connected with this important studying stage which they believe that it supports the role and the importance of the art education.